الفصل الأول: مدخل للعمل الاجتماعي

المبحث الأول: المفهوم، النشأة والتطور

تمهيد:

تواجه الشعوب تحديات جمة بالغة الخطورة على كافة الأصعدة التي تؤدي إلى ظهور مشاكل متعددة، وبطبيعة الحال هذه المشاكل يسعى المجتمع إلى حلها بالتعاون وتكافل الأفراد من جميع الفئات فيما بينهم. وهذا ما يسمى بالعمل الاجتماعي الذي يعرف بأنه سلوك أو فعل أو جهد فكري كان أو عضلي منظم أو غير منظم ويقوم به الفرد أو جماعة بهدف المساعدة وحل المشكلات، حيث يعتبر من أهم الأعمال التطوعية التي تؤدي إلى تماسك وتكافل المجتمع وهذا ما سوف نتطرق إليه.

أولا: مفهوم العمل الاجتماعي "Sociale Action"

هو حق من حقوق الإنسان يستطيع عن طريق جهوده مع غيره من الناس إلى توجيه تغيير في المؤسسات العامة لتلبية احتياجاته وإشباع رغباته بطرق صحيحة وسليمة.

مجموعة العمليات المقصودة التي يقوم بها أفراد يمثلون مجتمعهم أو تلك التي يقوم بها الشعب من خلال جماعات أو هيئات تحت قيادة الأخصائي الاجتماعي لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوبة عن طريق مطالبة السلطات المسؤولة بإحداث تغيرات في السياسات العامة القائمة أو فيما ينبثق عنها من سياسات أخرى أو الخطط والبرامج المنفذة.

يشمل العمل الاجتماعي الجهود المشتركة العامة التي يقدم عليها المواطنون لحل المشكلات والقضايا المشتركة وللتأثير على جهود الرعاية الاجتماعية والتغير الاجتماعي أو القيادة والحماية والجهود التدعيمية، بما تهدف إلى تحسين الظروف البيئية وذلك بهدف إعادة بناء وتوزيع القوة والموارد في المجتمع، أو في إحداث التغير بالنسبة للمعايير الاجتماعية والثقافية وأساليب الحياة والتي يمكن تدعيمها عن طريق السياسة الاجتماعية. وربما يتم هذا تحت شعار العدالة الاجتماعية أو إعادة النظر في تشغيل الطفولة، والأمن الصناعي، الصحة العامة، والإسكان، مستشفيات، الصحة العقلية، رعاية الأحداث المنحرفين، وقوانين الطلاق، وكافة هذه الأعمال تحتاج إلى جهود العمل الاجتماعي.[1]

---

[1]- مصطفى بن حمزة، **العمل الإجتماعي**،مركز الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،المغرب، ب ت، ص12

ثانيا: نشأة العمل الاجتماعي

إن السنوات الأولى لظهوره تعود إلى بداية التاريخ البشري، منذ القدم والناس تسعى بشكل وظيفي متكامل إلى التعاون وتقديم الخدمات الاجتماعية لبعضها البعض، ليجد العمل الاجتماعي إقرارا له في الديانات السماوية التي سعت إلى جعل العمل التطوعي الخيري ركيزة يتقرب بها العبد من خالقه، نجد مثلا: الميثودية الطائفة الدينية المسيحية البروتستانتية كانت تسعى إلى فعل الخير وتقديم الخدمات الاجتماعية للأفراد والجماعات داخل المجتمع البريطاني وكذا خارجه للمستعمرات التابعة للإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس، وكانت تتحد لأجل ذلك شبكة متراصة وضخمة من الجمعيات الخيرية والتبشيرية في الآن ذاته.

ومع هذا يمكن أن نعتبر أن الانطلاقة الفعلية للعمل الاجتماعي كانت متزامنة والثورات العلمية والتكنولوجية والصناعية كذلك التي تمخض عنها بزوغ النظام الرأسمالي في قرن19، إذا أن التحولات والديناميكية الاجتماعية المتسارعة التي صاحبت هذا النظام الاقتصادي والمعيشي كان من الضروري لها أن تجد قنوات للإعانة الاجتماعية تتدارك بها ما خلفه شبح التحولات هذه، إذ أن تفشي ظاهرة البطالة والفقر والحاجة مع دخول الماكنة والتوتر الحاصل في الإنتاج واستنزاف طاقات الطبقة العاملة وهدر حقوقها، زاد من تفاقم المشاكل الاجتماعية التي تطلبت نشوء حركات اجتماعية تسعى لخدمة المجتمع ومد يد العون لكل المحتاجين هذا الوضع سمح بظهور العديد من الجمعيات ذات الطابع الخيري وهي النقطة التي تجعلنا نقر أن العمل الاجتماعي كان بدايته عملا تطوعيا غير هادف لتحقيق ربح مادي.[1]

ثالثا: خصائص العمل الاجتماعي [2]

1- العمل الاجتماعي أكثر تأثيرا من العمل الفردي.

2- يقوم على أساس التعاون والتنسيق.

3- يسعى إلى تحقيق أهداف اجتماعية عامة وليست خاصة.

4- لا بّد من توفر العنصر المهني"الأخصائي الاجتماعي".

5- يمكن أن يمارس على كافة مستويات المجتمع.

6- يتضمن الجهود الذاتية.

7- لا يتسم بالعنف وإنما يستخدم الوسائل السلّمية مثل:

---

(1)- عصام توفيق قمر ، سحر فتحي مبارك، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، دار الفكر، الأردن، ب ت،ص ص 16-20 .

(2)- جمعة أحمد الرمضان ، **مفهوم العمل الإجتماعي** ، دار المسيرة، الكويت، ب ت، ص ص 52-53.

* تشكيل لجان من الناس ومقابلة المسؤولين في مكاتبهم وشرح طلباتهم.

* دعوة المسؤولين لزيارة المنطقة لرؤية المشكلة على الطبيعة.

* رفع الشكاوي والمطالبة من خلال وسائل الإعلام.

* المؤتمرات والندوات والمحاضرات.

* إن لم يجد ذلك تستخدم أساليب الضغط من خلال المؤسسات المدنية والأحزاب السياسية بتنظيم مظاهرات سلمية وتنظيم مسيرات دون عنف أو إخلال بالنظام وذلك في البلدان التي تتمتع بالحرية. [1]

رابعا: أهمية وأهداف العمل الاجتماعي

1- أهمية العمل الاجتماعي:

أ- يحقق التعاون بين الشعب والقيادة.

ب- يخفف العبء عن كاهل الحكومة.

ج- يساعد على مواجهة المشكلات أولاً بأول.

د- يساعد على إصلاح بعض عيوب المجتمع عن طريق تنمية النقد لدى الناس.

2- أهداف العمل الاجتماعي:

أ- قد يسعى نحو الوصول إلى خدمات جديدة يحتاج إليها المجتمع أو تحسين خدمات قائمة دون أن يتطلب ذلك تغيير السياسات والقوانين.

ب- قد يسعى أحيانا إلى إحداث تغير في السياسات العامة والقوانين.

ج- قد يسعى نحو الوقوف ضد استحداث قوانين جديدة أو منعها.

د- قد يتجه العمل الاجتماعي إلى تبسيط الإجراءات.

هـ- قد يتجه إلى الرقابة على الأجهزة الحكومية للوقوف ضد أي انحراف.

و- قد يتجه نحو تكوين رأي عام نحو مشكلات المجتمع. [2]

---

(1)- المرجع نفسه، ص ص 52-53.

(2)- ادريس بوحوت ، **"العمل الإجتماعي ودوره في التنمية"**، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، 2012، ص ص 33-34.

خامسا: أسس ومقومات العمل الاجتماعي

1- أسس العمل الاجتماعي:

أ- الاعتماد على التخطيط العلمي.

ب- أن يكون التنظيم الذي يتبنى العمل الاجتماعي تنظيما شعبيا يمثل كل هذه الفئات.

ج- أن تكون أهداف العمل الاجتماعي أهدافا عامة ومشروعة.

د- مراعاة تطبيق مبادئ تنظيم المجتمع.

هـ- أن يكون لدى الناس وعي بالمشكلات الموجودة لدى المجتمع.

2-مقومات العمل الاجتماعي:

أ- انصراف الأخصائي الاجتماعي عن العمل السياسي.

ب- إن الأخصائيين يمارسون أعمالهم من خلال مؤسسات وهيئات حكومية تقوم به هيئات ومنظمات شعبية لذلك يبتعد الأخصائي الاجتماعي عن ممارسة العمل الاجتماعي.

ج- عدم توفر المهارات والخبرة في استخدام الإعلام. [1]

المبحث الثاني: مفهوم العمل الاجتماعي وعلاقته بالمفاهيم (الرعاية الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية، التكافل الاجتماعي)

أولا: الرعاية الاجتماعية "Sécurité Sociale"

1- تعريف الرعاية الاجتماعية:

كلمة رعاية ممكن أن تعني مجموعة من الخدمات المقدمة للأسر وأفراد المجتمع وهي جهود إنسانية لتوفير متطلبات وإشباع حاجات، أي من الممكن أن يقوم بها الطبيب والمحامي والمدرس وأي فرد من أفراد المجتمع.

كما أنها كذلك: تتضمن جميع البرامج والخدمات والمنافع الموجهة لإشباع الحاجات الاجتماعية والتي تعتبر شرطا أساسيا لرفاهية المواطنين وتمكينهم من تحقيق أعلى مستويات الأداء لمهامهم الحياتية.

---

(1)- جمعة أحمد الرمضان ، مرجع سبق ذكره، ص ص 55-56.

تعرفها هيئة الأمم المتحدة بأنها: جهود تقدم من خلال عمل اجتماعي منظم بهدف حل مشكلات التعليم والصحة والدفاع والتأهيل وتخطيط الإسكان وغيره.

يعرفها **هوارد رسل** بأنها: "مجال من مجالات المؤسسات الحكومية التي تمارسها لتحقيق الأمن والحماية وفرص التكيف وإشباع الحاجات"

كما يعرفها **والتر فريد لاندر** على أنها: "نسق منظم للخدمات والمؤسسات من أجل تقديم مساعدة ليتمكنوا من الحصول على مستويات الصحة أعلى من مستويات الصحة والعيش الكريم والتعليم"

أما **ولنسكي** فيعرفها بأنها: "تنظيمات وبرامج ذات تنظيم رسمي يعمل من أجل الوصول إلى تحسين ظروف جميع الإعضاء"[1].

إن الرعاية مفهوم نسبي أي يختلف من حيث الزمان والمكان.

2- نشأة الرعاية الاجتماعية: [2]

نشأت الرعاية الاجتماعية في ظل الحضارات القديمة، كونها جهد إنساني اختياري وهي ضرورة وجاءت قديما من سيادة نزعات الرحمة والإحسان والحماية المتبادلة.

أ- عند قدماء المصريين: حكم الفراعنة حيث كانت الآلهة لها السلطة والملكية والباقي ليس له حق، حيث انقسم المجتمع إلى حاكم ومحكوم وكانت للظروف السائدة من زراعة على ضفاف النيل وضعف التحكم في البيئة والجفاف والفيضان أدى إلى وجود نوع من العلاقات يعتمد على الإحسان، كما لعبت الصبغة الدينية والنقوش التي على المعابد دورا في الرعاية ومثال رمسيس عندما خاطب رجاله بأنهم رجال لا يعرفون التعب وكل شيء موفر لهم.

ب- عند الإغريق: انتشرت مدن في الجبال ليس بها إنتاج زراعي وتدني مستوى المعيشة وكان المجتمع الإغريقي طبقتين، قام بعض الفلاسفة بإبداء آرائهم مثل: أرسطو الذي ذكر أن الطبيعة حددت مراكز من لهم سيادة والعكس وكان يشير إلى أن العبد بلا إرادة وفي الحضيض، أما أفلاطون فقد ذكر أن المدينة الفاضلة تتحقق فيها العدالة وتقديم المساعدات في حالات الطوارئ، وكانت السياسة اليونانية غير ثابتة وانتشرت منازل، مأوى الفقراء وكان هناك نوع من تأمينات.

---

(1)- ماهر أبو المعاطي، **الرعاية الإجتماعية**، دار النشر الجامعين الأردن، 2010، ص 15.
(2)- عبد المحي محمود صالح، **الرعاية الإجتماعية(تطورها.قضاياها)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999، ص ص17-18

ج- عند الرومان: كانت الوظائف للإشراف والأراضي والحكم للقلة وبدأت بعض الإجراءات للرعاية مثل: إلغاء القانون الخاص بالدين، السماح للعامة بتولي بعض المناصب، محاولة وجود برنامج اقتصادي متوازن، منح العبيد مكاسب، تطوير القوانين وتدوينها، وظهرت أفكار جايوس الذي ذكر أن السلطة لابد أن تقوم على خير، أن العبودية غير سوية، نادى بضرورة أن تسود الأخلاق كقانون طبيعي، القضاء على النصوص التي تهز المجتمع واستمر وضع الفقر وساءت الظروف في عصر الرومان.

د- قبل الإسلام: كانت القبائل البدوية بها تماسك ورعاية وكرم وتضامن ورعاية الأيتام والفقراء، والضبط الاجتماعي للجوانب الروحية الأخلاقية في الرعاية (التعاون والتعاضد من قيم المجتمع المستمدة من الأديان). [1]

3- خصائص الرعاية الاجتماعية

أ- تتميز الرعاية الاجتماعية بكونها مؤسسة مجتمعة تخضع لتنظيم الرسمي بشأنها شأن التربية أو الصحة ووظيفتها تحديد إحتياجات الناس وإشباعها.

ب- تعبر أنشطة الرعاية الإجتماعية عن مسؤولية المجتمع وزيادة تدخل الدولة في مختلف مجالات الحياة بعد أن عجزت الأجهزة التقليدية ومنها على سبيل المثال القنوات الطبيعية كالأسرة عن تلبية متطلبات الأفراد والجماعات نتيجة لتعقد الحياة وزيادة المشكلات فيها.

ج – إرتباط الخدمات الإجتماعية بالمؤسسات الإجتماعية المتخصصة سواء الحكومية أو الدولية، وتحدد هذه المؤسسات نوع وكم الخدمات والمستفدين منها وشروط الإنتفاع بموجب قوانين ولوائح وتعليمات يتطلب تنفيذها وجود متخصصين في مجالات الإجتماعية.

د- تستهدف هذه المؤسسات والخدمات وإشباع حاجات الفرد و بدون مقابل بإعتبارها حق للمواطن وواجب على الدولة.

هـ- تشمل الرعاية الإجتماعية جهوداً مادية وبشرية متنوعة تهدف إلى معالجة المشكلات الإجتماعية وإزالة العقبات التي تعترض نمو الأفراد والجماعات وتكيفهم. [2]

---

(2)- المرجع نفسه، ص ص17-18

(1)- ماهر أبو المعاطي، مرجع سبق ذكره، ص17.

4- أهداف الرعاية الإجتماعية:

أ- تحقيق التعاون الدولي في مجالات كافة والعمل على إيجاد الحلول اللازمة للمشكلات في مجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

ب- التنسيق بين الدول من ناحية وبينها وبين منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها من ناحية أخرى لتحقيق التعاون في مجالات أعلاه.

ج- تشجيع الأفراد والجماعات للإهتمام بنوعية وجودة وتنوع الخدمات المقدمة لهم ليكونوا قادرين على العطاء والإسهام.

د- الإهتمام بدور الشيء بإعتبارها قوة واعية لمستقبل البلاد. [1]

5- وظائف الرعاية الإجتماعية :

أ- تعمل الرعاية الإجتماعية من منطلق ضرورة سيادة مضامين التكافل الإجتماعي بين الأفراد المجتمع الواحد.

ب- إهتمامها سيادة العلاقات الإيجابية والفاعلة بين الأفراد المجتمع وإنتقال القيم المرتبطة بتلك العلاقات من جيل إلى جيل.

ج- من مفاهيم التراحم والتعاون بين الأفراد من وظائفها أيضا تحقيق الضبط الإجتماعي من خلال الإلتزام بالسلوكيات والقيم والتقاليد والإتجاهات المختلفة التي تسود المجتمع. [2]

6- العلاقة بين العمل الإجتماعي والرعاية الإجتماعية:

نظراً للترابط الوظيفي بين المفهومين « العمل الإجتماعي، الرعاية الإجتماعية » وتداخلهما مع بعضهم البعض. إلا أن الرعاية الإجتماعية دائما تسعى إلى تحقيق رفاهية الأفراد عن طريق المنظمات والمؤسسات التي تساند وتساعد على تحقيق مستوى معيشي يليق بكرامة الإنسان.

أما العمل الإجتماعي فله نفس إتجاه وهدف الرعاية الإجتماعية، كما لهما نفس الغرض وهو تحقيق درجات الإشباع للأفراد. [3]

---

(1)- سليمان علي الدليمي، **الرعاية والخدمة الإجتماعية** ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ليبيا،2014، ص 25
(2)- عبد المحي محمود صالح، مرجع سبق ذكره، ص 19.
(1)- سليمان علي الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص35.

ثانيا: الخدمة الإجتماعية« Assistance Sociale »

1- تعريف الخدمة الاجتماعية: [1]

تم تعريف الخدمة الإجتماعية: بأنها طريقة إجتماعية منظمة لمساعدة الناس للوقاية والعلاج من المشكلات الإجتماعية وللقيام بوظائفها الإجتماعية على أحسن وجه ممكن، والخدمة الإجتماعية تعتبر نسقا إجتماعيا ومهنة إنسانية وتكتيك وفي الممارسة.

كما أطلق البعض على الخدمة الإجتماعية مفهوم«الفن» ومفهوم«علم» بينما أطلق فريق ثالث عليها صفة المهنة المساعدة، بينما هناك فريقا رابعا أكثر تفاؤلا يرى أنها مهنة حديثة ذلك لأنها إفراز المجتمع المعاصر.

عرفها المؤتر الدولي للخدمة الإجتماعية الذي عقد بباريس عام 1928 بأنها: تلك الجهود المقصودة والتي تهدف إلى تحقيق الأغراض التالية:

- تخفيف الآلام التي تصدر من تصاحب الكوارث والنكبات وحالات البؤس.

- نقل الأفراد والأسر من حالة البؤس التي وقعوا فيها إلى حالة معيشية ملائمة أو عادية.

- العمل على تحسين مستوى المعيشة وتحسين الأحوال الإجتماعية عامة في سبيل تحقيق الرفاهية الإجتماعية.

يعرفها أيضا **هيلين وتمر** بأنها: طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام إجتماعي يساعد على حل مشكلاته وتنمية قدراته ويساعد النظم الإجتماعية الأخرى في المجتمع على حسن القيام بدورها.

2- نشأة الخدمة الإجتماعية: [2]

تجدر الإشارة إلى أن البذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية قد ظهرت عن طريق الرعاية الإجتماعية ثم تطورت وأصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية لما شهدته تلك المجتمعات من تغير وتطور ديناميكي إنعكس على مجمل الأوضاع فيها، تم إستخدام الخدمة الإجتماعية في مجالات متعددة مباشرة وغير مباشرة لتساعد المهن الأخرى في أداء وظيفتها بكفاءة عالية لقد إستخدمت الخدمة الإجتماعية في مختلف المؤسسات والمنظمات الشعبية والمهنية وأسهمت تجارب الإنسان العديدة عبر السنين في تطور هذه المهنة ونضج طرائقها وتنوع أساليبها من خلال قيام الجماعات والمجتمعات الإنسانية بنشاطات الرعاية الإجتماعية وعبر مراحل تاريخية

(1)- أحمد مصطفى خاطر، **الخدمة الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2009، ص ص28-30

(2)- بهيجة أحمد شهاب، **المدخل إلى الخدمة الإجتماعية**، مطبعة التعليم العالي، بغداد،1982،ص ص(2،3).

متعددة حين أتخذ هذا التطور أشكالا وصورا تنوعت بإختلاف التطور الذي ظهرت فيه والمجتمعات التي تمارسه كما إعتمدت الخدمة الإجتماعية على العلوم الإجتماعية الأخرى وما حققته من تقدم في تثبيت دعائمها العلمية والمهنية، وفي بداية نشأة الخدمة الإجتماعية كان هدفها تحسين المستوى المعيشي للمواطنين إقتصاديا وسياسيا دون تحقيق مكاسب أو أهداف شخصية للقائمين بها وإشباع رغباتهم وميولهم بل تركزت على العمل لخدمة الصالح العام، حيث ركزت الخدمة الإجتماعية في البلدان النامية على الأهداف التنموية بالدرجة الأولى بينما أعطت الدرجة الثانية للأهداف الوقائية، وكانت الأهداف العلاجية في الدرجة الثالثة معتمدة في ذلك على الأسس العلمية في التخطيط والتنفيذ. [1]

لقد كان الإعتقاد السائد أن الخدمة الإجتماعية هي مجرد إزالة الفاقة عن طريق المجهودات التي إتخذت شكل الإحسان أو البر، ولكن النظرة تلك قد تعدلت من مساعدة الأفراد المعوزين والمهملين بالمال والعون إلى الفلسفة الحديثة التي قامت على الروح الديمقراطية التي تعترف بحق الفرد في تقرير مصير وحرية إختياره للمساعدات التي توصله إلى التكيف الإجتماعي السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه سواء كان مجتمع العائلة أو المجتمع المحلي أو المجتمع الجيرة.

حيث أصبحت الخدمة الإجتماعية تراعي الفروق الفردية بين الأشخاص كلا حسب إحتياجاتهم وكيفية إشباعها والطريق الذي يناسبه في تحقيق أهدافه التي يطمح إليها فضلا عن ذلك بدأت الهيئات الإجتماعية والقائمون بالأعمال الخيرية بتقديم المساعدات النفسية التوجيه والإرشاد بجانب المساعدات المادية والمعنوية.

وقد كانت الجذور الأولى لتطور فكرة الإحسان ورعاية الفقراء هي التي مهدت السبل لنشأة وتطور الخدمة الإجتماعية كمهنة إنسانية، وكان ظهور الخدمة الإجتماعية في أوروبا وأمريكا في ظل ظروف و أوضاع مجتمعية تتسم بالتناقضات. [2]

3-خصائص الخدمة الاجتماعية: [3]

أ- تهتم الخدمة الإجتماعية بمساعدة الناس عن طريق تقديم الخدمات الإجتماعية.

ب- تنتمي الخدمة الإجتماعية إلى مجال الرعاية الإجتماعية وتتمثل مهمة الأخصائيين الإجتماعيين بتوجيه البرامج والخدمات في المؤسسات الصحية والإجتماعية.

---

(1)- المرجع نفسه،ص 3

(2)- محمد سيد الفهمي، **مدخل إلى الخدمة الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001،ص ص(3-5).

(3)- أحمد خاطر، **الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص147.

ج- يستهدف نشاط الخدمة الإجتماعية العلاقات والوظائف الإجتماعية بحيث يرتكز عامل الأخصائي الإجتماعي على إحداث التغير المطلوب في الخدمات وتحسين عملية التفاعل بين الشخص وبيئته الإجتماعية، وتهتم الخدمة الإجتماعية بالمشكلات والمعلومات التي تحول دون تأدية المهام والوظائف الإجتماعية.

د- القيمة الأساسية التي توجه لنشاط الخدمة الإجتماعية هي أن يقوم الفرد بأدواره على أحسن وجه من أجل أن يحقق ذاته.

هـ- يقوم الأخصائيون الإجتماعيون بممارسة أدوارهم في مجالات صحية وإجتماعية متعددة.

و- من الخصائص المميزة للخدمة الإجتماعية كما يؤكدها الأخصائيون الإجتماعيون إحترام الفرد الذي يحتاج للمساعدة وتقدير كرامته ثم تفهم طبيعة تصرفاته حتى ولو كانت عدوانية.

ز- يحتاج الأخصائي الاجتماعي في محاولة تفهم طبيعة الحالة أو الموقف أن يستخدم وبشكل واعي النظريات المختلفة وأن يستعين بالعديد من المفاهيم والأطر المعرفية ذات العلاقة كما في النظريات الشخصية وما تتضمنه من مفاهيم عن السلوك وعلاقة ذلك بالدوافع اللاإرادية. [1]

ح- يهتم الأخصائي الاجتماعي بالتعرف على عناصر القوة لدى الفرد والبيئة والعمل على تطويرها بما ينسجم مع قيم الخدمة الإجتماعية التي تستهدف تحقيق الذات.

ط- أن يعي الأخصائي الاجتماعي خطورة وأهمية الاعتبارات الشخصية والتي تحول دون قيام العلاقة المهنية مع الأطراف التي تستحق المساعدة. [2]

4- أهداف الخدمة الاجتماعية: [3]

أ- أهداف مباشرة:

- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات حتى تصل إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الإجتماعية والنفسية والجسمية.

- مساعدة الأشخاص في كافة مستويات الإجتماعية وتحسين ظروف الحياة لكافة قطاعات المجتمع.

---

(1)- محمد سيد الفهمي ، مرجع سبق ذكره، ص16

(2)-أحمد خاطر، **الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984، ص147.

(3)- عبد الخالق عفيفي، **الخدمة الاجتماعية أسس-طرق-مجالات**، مكتبة عين شمس، القاهرةن 1993،ص 146.

– تهدف الخدمة الإجتماعية إلى الربط رفاهية المجتمع الذي يعيشون فيه.

– مساعدة المحتاج وأسرة للحصول على مساعدة الإقتصادية الضرورية عن طريق التأمين الإجتماعي والجماعات والمساعدات العامة والمساعدات الخاصة.

ب– أهداف غير مباشرة:

– زيادة حجم الطاقة المنتجة في المجتمع.

– تجنب المجتمع أعباء إقتصادية وإجتماعية مستقبلية.

– تدعيم قيم تكامل إجتماعي.

– الإكتشاف المبكر لأمراض المجتمع ومظاهر التفكك فيه. [1]

5– مبادئ الخدمة الاجتماعية:

– الإنسان نتاج إجتماعي بمعنى أن سلوكه في أي لحظة يكون نتيجة مباشرة للخبرات الإجتماعية التي مر فيها طيلة حياته منذ ولادته.

– أن لكل إنسان سواء كان فرد أو داخل جماعة حاجات مادية ونفسية يحاول تحقيقها بإستمرار ويؤدي هذا إلى حدوث تفاعل إجتماعي بينه وبين الآخرين يؤدي إلى تغير المجتمع.

– أن الإنسان كائن إجتماعي بمعنى أنه يرغب في المعيشة مع الآخرين بل أنه لا يمكنه المعيشة بدون آخرين.

– إن إقتناع الإنسان ذهنيا بشيء لا يعني أنه سوف يؤديه في تكوين العادات والتقاليد لا يأتي عن طريق النصح ولكن عن طريق الممارسة.

– إن للإنسان قدرة على التكيف مع الظروف المحيطة دون مساعدة خارجية في أغلب الأحيان.

– إن للإنسان قدرة على إحداث تغيرات في نفسه كما في مجتمعه أيضا. [2]

---

(1)- أحمد خاطر ، مرجع سبق ذكره، ص149.
(2)-عبد الخالق عفيفي، مرجع سبق ذكره ،ص 146.

6- العلاقة بين العمل الإجتماعي والخدمة الاجتماعية:

على الرغم من أن الفواصل ليست واضحة، إلا أن العلاقة بين العمل الإجتماعي والخدمة الإجتماعية علاقة متبادلة حيث يشتركان بمساعدة الأفراد والجماعات.

إلا أنه يمكن القول بصفة عامة أن الخدمة الإجتماعية تستهدف تغيير الناس، بينما العمل الإجتماعي بتغيير النظم، فإذا كانت الخدمات تعني بالدرجة الأولى مساعدة الناس على أداء أدوارهم في إطار النظم القائمة، فإن العمل الإجتماعي يهتم بتغيير مضمون هذه النظم والذي يتصل بتوزيع الأدوار والقوى داخل المجتمع، وتوفير فرص وإثراء حياة الناس، الأمر الذي يجعل الصلة وثيقة بين الإثنين فالعمل الإجتماعي إذن يهدف لتغيير النظم والمؤسسات داخل المجتمع أو تغيير المجتمع ذاته ويتم ذلك من خلال مشاركة المواطنين في الجهود المنظمة للوصول إلى هذا الهدف.

ثالثا: التكافل الاجتماعي [1]

1- تعريف التكافل الإجتماعي: يقصد بالتكافل الإجتماعي أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق إلى له وإن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة وذلك بالإيصال المنافع إليه ودفع الأضرار عنهم.

- يقوم الكثير بالتكافل الإجتماعي لأنه يمثل جانبا أخلاقيا وقيميا.

- التكافل الإجتماعي عبارة عن دعم ولو بسيط لأفراد جماعة محتاجين.

- يؤكد التكافل الإجتماعي على فكرة التضامن الإجتماعي بين أفراد جماعة واحدة ويساعد على تضامن أفراد.

2- مظاهر التكافل الإجتماعي: تظهر مظاهر التكافل الاجتماعي كالتالي:

أ- **فريضة الزكاة:** وهي من أهم هذه الوسائل وهي فريضة إلزامية فرضها الله على المسلم دينيا وجعل للدولة الحق في أخذها منه قهرا إذا هو امتنع عن أدائها، وتأتي أهمية الزكاة من حيث شمولها لمعظم أفراد المجتمع ومن حيث أهمية المقدار الذي تمثله في الثروة العامة حيث 2.5% في مجموع الأموال.

(1)- أحمد عبده عوض، **التكافل الاحتماعي في الإسلام**، ألف للنشر والتوزيع، ب ب، 2008، ص 17-18

ب- إسعاف المحتاج حين يلزم على علم بأن جاره جائع ولا يجد ما يأكل أن ينقذه إذا كان ذلك في استطاعته، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما آمن من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»

ج- الوسائل الفرضية التطوعية: وإذا كان الإسلام قد أرسى وسائل إلزامية لتكافل فإنه أيضا فتح الباب أمام التطوع وذلك من خلال تشريعه لوسائل التكافل الطوعية والتي منها:

- الوقف. - إيجاد فرص عمل للقادرين عليه.

المبحث الثالث :علاقة العمل الاجتماعي بالعلوم الإجتماعية الأخرى

أولا: العلاقة بين العمل الإجتماعي وعلم الإجتماع

من المعروف أن علم الاجتماع يدرس الظواهر الإجتماعية دراسة علمية فالأفراد الذين يضمهم مجتمع واحد يسيرون في علاقاتهم ببعضهم البعض وفي علاقاتهم بغيرهم وفي شؤونهم العامة وفق نظم ثابتة مقررة لا يسيرون وفق أهوائهم ويهتم علم الاجتماع بتلك النظم الاجتماعية المختلفة(سياسية، ثقافية، اقتصادية، دينية، عائلية) كما يدرس العلاقات المختلفة داخل المجتمع.

أما العمل الإجتماعي هو جهد إنساني يسعى من خلاله الأفراد لمساندة بعضهم، إذ ينظر إليه أنه حركة دينامية حية ذات علاقات متداخلة في المجتمع.

ومن هنا كانت العلاقة الوثيقة بين العمل الاجتماعي وعلم الإجتماع، فهذا الأخير يدرس الظواهر الإجتماعية وتحديد طبيعة العلاقات بين الأفراد في حياتهم اليومية، وهو يسعى إلى الوصول إلى قوانين ونظريات تفسر الحقائق الحياة الإجتماعية، ويسعى العمل الإجتماعي من الإستفادة من علم الإجتماع كونه يزوده بالأطر النظرية التي يحددها الأخصائيون الإجتماعيون لحل المشكلات والمواقف التي يتعاملون معها. كما يستعينون بالنتائج لتحديد مواضع الخلل ومسبباته وتحديد خطة العلاج والوقاية المطلوبة. [1]

ثانيا: العلاقة بين العمل الإجتماعي وعلم النفس

علم النفس هو علم يدرس الخبرة و السلوك البشري بصورة أساسية و له العديد من الفروع مثل: علم النفس الاجتماعي التربوي والصناعي ويركز على التفاعل بين السلوك الشخصي والحياة الاجتماعية ويحاول تفسير هذا التفاعل عن طريق تتابع التفاعل بين الشخص والمجتمع الذي يعيش فيه، ولقد إزداد إهتمام علم النفس الاجتماعي بالبحوث التجريبية التي تهتم بالفرد في الجماعات أو مجموعات صغيرة،

(1)- عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، **مقدمة في الخدمة الإجتماعية**،دار الفكر،عمان،الأردن،2009،ص 41.

وعلم النفس ضروري لا غنى عنه لفهم ديناميات سلوك الانسان، أما العمل الإجتماعي يهتم بدراسة العلاقات الإنسانية ويسعى إلى تمكين الأفراد من حسن الإستفادة من قدراتهم ومواهبهم والعامل النفسي هنا له دور بارز في تطوير وزيادة العمل الإجتماعي داخل المجتمع.

إن علم النفس والعمل الإجتماعي لهما علاقة وطيدة فكلاهما يهدفان لشيء واحد وهو العمل على راحة الفرد ومعرفة شخصيته وإستغلال أقصى طاقاته للعمل على زيادة توافقه مع نفسه وتكيفه مع المجتمع الخارجي. [1]

ثالثا: العلاقة بين العمل الإجتماعي وعلم السياسة

يهتم علم السياسة بتنظيمات الرسمية والإجراءات فضلا عن إهتمامه بنظريات السياسة نفسها وأنواع الحكومات وأشكالها والإيديولوجيات المعاصرة والظواهر المرتبطة بالإنتخاب والبناء القوى في المجتمع، أما العمل الإجتماعي كمهنة إنسانية تستهدف النمو الصالح للإنسان أينما كانت عقيدته أو مذهبه السياسي فهي قائمة في أي مجتمع يحترم الإنسان كالفرد، ويسعى إلى إسعاده ومبادئ العمل الإجتماعي ماثنة في ثنايا النظام السياسي في ما تقرره من مبادئ التعاون والفرص المتكافئة لكل فرد حسب قدرته.

كما أن الأخصائي الإجتماعي يستطيع من خلال إستخدامه أساليب العمل الإجتماعي أن يساهم في زيادة المشاركة السياسية والتنمية وتدعيم الممارسات الديمقراطية لدى الأفراد والجماعات التي يتعامل معها، مما لاشك فيه أن مفهوم طبيعة النظام السياسي للمجتمع الذي يعمل فيه العمل الإجتماعي ضروري إذ يترتب عليه الكثير من الأمور منها إستخدام أدوات وأساليب وإستراتيجيات معينة خاصة على مستوى علمها بطريقة تنظم المجتمع. [2]

رابعا: العلاقة بين العمل الإجتماعي وعلم الإقتصاد

يعرف علم الإقتصاد بأنه يدرس السلوك الإنساني الخاص بتوزيع موارده المحدودة ذات الإستخدامات البديلة على حاجاته المتنوعة والمتجددة والمتزايدة لتحقيق أكبر إشباع ممكن لهذه الحاجات.

وعلم الإقتصاد يناقش الكثير من المشكلات التي تهم العمل الإجتماعي وتندرج تحت المسمى المشكلات الإقتصادية ذات الطابع الإجتماعي، ولهذه الأمور أهمية بالغة للأخصائي الإجتماعي وتؤثر بشكل ملحوظ في قدراته على التعامل مع الأفراد والجماعات والمجتمع ككل، فكل موقف إجتماعي أو مشكلة إجتماعية لها جوانب إقتصادية، والأخصائي يتعامل مع الفرد في حاجة إلى توجيهه الوجهة الصحيحة لإنفاق الدخل وضبط الميزانية.

---

(1)- عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، مرجع سبق ذكره،ص ص(47-48).
(2)- عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، مرجع سبق ذكره ،ص 43.

فالأخصائي الإجتماعي يدرك البطالة ومستوى الأجور وإرتفاع مستوى المعيشة لها دور في كثير من الحالات، لذلك لابد أن يتم علاجها عن طريق المدخل الإقتصادي للمشكلة كتوفير فرص عمل لرب الأسرة أو شراء لوازم للأطفال حتى ينتظموا في دراستهم، وهذا بدوره يسمى العمل الإجتماعي ويبحث علم الإقتصاد في العلاقة الإقتصادية بين الناس، كون أن العمل الإجتماعي لا ينحصر فقط على تلبية الحاجات المادية للفرد، فالعمل الإجتماعي كفيل في مواجهة المشكلات الإقتصادية وعلاجها في المجتمع الذي نعيش فيه. [1]

خامسا: العلاقة بين العمل الإجتماعي والتشريعات (القانون)

لا يستطيع أي أخصائي إجتماعي أن يعمل في أي مجتمع إلا إذا عرف التشريعات السماوية والوضعية المرتبطة، فالتشريعات هي قواعد يلتزم بها الأفراد لحماية المجتمع من التفكك والإنحلال مثل: قوانين الزواج والطلاق والنفقة قوانين سماوية، أما قوانين العمل والمعاشات والتقاعد قوانين وضعية، فالعمل الإجتماعي يضع في إعتباره وفي تعامله هذه القوانين لتدخم العملاء بما يتفق مع قيم المجتمع.

التشريعات عبارة عن قيود يلتزم بها الأفراد والمجتمع لحمايتهم من التفكك وهي نوعان تشريعات دينية وتشريعات وضعية ينصها المجتمع ويلتزم بها أفراد المجتمع مثل: قوانين العمل والتأمينات الإجتماعية والضمان الإجتماعي وتفيد الأخصائي الإجتماعي في تعامله مع المشكلات المختلفة التي تخص الأسر والأحداث وحالات العجز والشيخوخة وتجعله ملم بها ولابد من الرجوع إليها لإرتباطها بأنساق التعامل في مجالات الممارسة المهنية. [2]

خلاصة:

إن العمل الإجتماعي يرتبط إرتباطا وثيقا بباقي فروع العلوم الإجتماعية كوسيلة لتحسين الظروف والأحوال الإنسانية من أجل تغيير إستجابة المجتمع للمشكلات المزمنة التي تواجهه ومدى تعامله معها بصورة إيجابية. ويسعى إلى إقرار العدالة الإجتماعية وتحسين الظروف الحياتية ودعم كافة السبل والإمكانيات لتوفير الرفاهية والرخاء لكل المجتمع ولاسيما المحتاجين والفقراء.

---

(1)- عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، مرجع سبق ذكره،ص ص(47-48).

(2)- رشاد أحمد عبد اللطيف، **الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية**، دار الوفاء، الاسكندرية، ب ت، ص ص29-30.